Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لفظه واحداً، ومثله قولُ الله تبارك وتعالى: ﴿ وجزاءُ سيئةٍ سيِّئةٌ مِثْلُها ﴾ (١) وليست مِنَ الله على مثل معناها من المسيء لأنها جزاء.

ويعد التأويلِ من قبيل الاتساع وطريقة تأويلِ النصوص تتضح فى الآية الكريمة: ﴿ ومثل الذى كفروا كمثلِ الذى ينعق بما لا يسمع ﴾ فيقدر المفسرون معناه بأنه : مثل الذين كفروا وداعيهم كمثل الذى ينعق والذى ينعق به.

وهذا الاتجاه يماثل ما أطلق عليه سيبويه «الاتساع والإيجاز» فى قوله «ومن الاتساع قوله عزّ وجلّ ﴿ ومثل الذى كفروا...﴾ فلم يشبهوا بما ينعق وإنما شبهوا بالمنعوق به، وإنما المعنى مثلكم، ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق الذى لا يسمع ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز (٢)

ومن ثم تعدد الأوجه الإعرابية نتيجة لاختلاف التقدير فى التركيب العربى الواحد يعرض الاتساع فى الوظائف النحوية، وقد أورد الفراء فى معانى القرآن (٣) بصدد وجود وجهين إعرابيين للفظة واحدة نحو قولـــه تعالى : ﴿ ورسلا قد قصصناهم عليك ﴾ (٤) نصبه من جهتين يكون من قولك كما أوحينا (إلى) والإرسال اتصلت بالفعل فكانت نصباً، كقوله تعالى : ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يشاء فى رحمته والظالمينَ أعدَّ لهم عذاباً أليماً ﴾ (٥) ويكون نصباً مِنِ (قصصناهم) ولو كان رفعاً كان صواباً بما عاد من ذكرهم، وفى قراءة﴿ أُبَيٍّ بالرفع : ﴿ ورسلٌ قد قصصناهم عليك من قبلُ ورسلٌ لم نقصصهم عليك ﴾

---

(١) سورة الشورى : آية ٤٠.

(٢) انظر : الكتاب ، سيبويه، ١/١٠٨، ١٠٩.

(٣) معانى القرآن ، الفراء، ١/٢٩٥.

(٤) سورة النساء، آية ١٦٤.

(٥) سورة الإنسان : آية ١/ ٣، وهو يريد فى الآية أن الأصل «أعد للظالمين» فألقيت اللام فانتصب المجرور بها وهذا أحد الوجوه فى الآية وقدر بعضهم «وعذب الظالمين» فيكون من باب الاشتغال.